

## أضواء البيان

@ 91 : فقول الذبياني : فأب مضلّوه ، يعني : فرجع دافنوه ، وقول السعدي : أضلّت ، أي : دفنت ، ومن إطلاق الضلال أيضًا على الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : % ( كنت القذى في موج أكرز مزيد % قذف الأتى به فضل ضلالا ) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % ( ألم تسأل فتخبرك الديار % عن الحي المضلل أين ساروا ) % .

وزعم بعض أهل العلم أن للضلال إطلاقًا رابعًا ، قال : ويطلق أيضًا على المحبّة ، قال : ومنه قوله : { قَالَوَا تَاللّٰهَ إِن زّٰكَّ لَفَى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ } ، قال : أي في حبّك القديم ليوسف ، قال : ومنه قول الشاعر : وزعم بعض أهل العلم أن للضلال إطلاقًا رابعًا ، قال : ويطلق أيضًا على المحبّة ، قال : ومنه قوله : { قَالَوَا تَاللّٰهَ إِن زّٰكَّ لَفَى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ } ، قال : أي في حبّك القديم ليوسف ، قال : ومنه قول الشاعر : % ( هذا الضلال أشاب مني المفرقا % والعارضين ولم أكن متحقّقا ) % عجبًا لعزة في اختيار قطيعتي % بعد الضلال فحبيلها قد أخلقا ) % .

وزعم أيضًا أن منه قوله : { وَوَجَدَكَ ضَالًا } ، قال : أي محبًّا للهداية فهذاك ، ولا يخفى سقوط هذا القول ، والعلم عند الله تعالى . { فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّآ خِيفْتُمْ } . خوفه منهم هذا الذي ذكر هنا أنه سبب لفراره منهم ، قد أوضحه تعالى وبين سببه في قوله : { وَجَاء رَجُلٌ مِّن مِّنْ أَقْصَى الْأَرْضِينَ يَسْعَى قَالًا يَامُوسَى إِنَّ الْأَمْلَاقَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوا فَآخْرُجْ } . { إِن زّٰكَّ لَفَى ضَلَالِكَ مِّنَ النَّاصِحِينَ \* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ } قال ربّ نجّني من القوّم الطّالّمينّ } ، وبين خوفه المذكور بقوله تعالى : { فَأَصْبَحَ فِي الْأَرْضِينَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ } . { فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا } . { وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ } . قد قدّمتنا الآيات الموضحة لابتداء رسالته المذكورة هنا في سورة ( مريم ) ، وغيرها . .

وقوله : { فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا } ، قال بعضهم : الحكم هنا هو النبوة ، وممن يروى عنه ذلك السدي . .

والأظهر عندي : أن الحكم هو العلم الذي علّمه الله إيّاه بالوحي ، والعلم عند الله تعالى . { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } .